للوزن اصلاً الخامسة والثلاثون وروده الحوض على النبي صلى الله عليه وسلم فيشرب شربةً
لا يظمأ بعدها ابداً السادسة والثلاثون جوازه الصراط والنجاة من النار حتى أن منهم من
لا يسمع حسيسها وتخمد له النار السابعة والثلاثون الشفاعة في عرصة القيامة نحواً من
شفاعة الانبياء والرسل عليهم افضل الصلاة والسلام الثامنة والثلاثون ملك الابد
في الجنة التاسعة والثلاثون الرضوان الاكبر الاربعون لقاء رب العالمين إله
الاولين والآخرين بلا كيف جل جلاله ثم اقول وانما عددت ذلك على حسب فهمي
ومبلغ علمي في قصوره ونقصه ومع ذلك فقد اجملت واوجزت وذكرت
الاصول والجمل لو فصلت بعض ذلك لما احتمله الكتاب الاثري اني جعلت
ملك الابد خلعة واحدة ولو فصلتها لارتفعت عن الاربعين خلعة من نوع
الحور والقصور واللباس وغير ذلك ثم كل نوع يشتمل على تفاصيل لا يحيط
بها الا عالم الغيب والشهادة هو خالقها ومالكها واي مطمع لنا في معرفة ذلك
وربنا سبحانه وتعالى يقول فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما
كانوا يعملون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق فيها ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان المفسر ليقول في قوله تعالى لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ان هذه هي الكلمات التي يقولها الله تعالى لاهل
الجنة في الجنة باللطف والاكرام مما لا يكون حاله هذه فاني يبلغ جزءاً من الف الف
جزء منه وهم بشر ويحيط به علم مخلوق كلا بل تقاعدت الهمم وتقاصرت دونه
العقول وحق ان يكون ذلك كذلك وهو عطاء العزيز العليم على مقتضى الفضل
العظيم وحسب الجواد الكريم الا فليعمل العاملون وليبذل المجتهدون جهدهم
لهذا المطلوب العظيم وليعلموا ان ذلك لا قل قليل في جنب ما هم اليه محتاجون
وله يتعرضون وليعلموا ان العبد لا بد له في الجملة من اربعة العلم والعمل
والاخلاص والخوف فيتعلم اولاً الطريق والا فهو اعمى ثم يعمل بالعلم والا فهو
محجوب ثم يخلص العمل والا فهو مغبون ثم لا يزال يخاف ويحذر عليه من الآفات
إلى أن

الى ان يجد الأمان والا فهو مغرور ولقد صدق ذو النون رحمه الله حيث
قال الخلق كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملون والعاملون
كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم قلت انا ذو العجب
كل العجب من اربعة احدها من عاقل غير عالم اما يهتم لمعرفة ما بين يديه
اما يعرف ما هو مطلع عليه بعد الموت عليه بالنظر في هذه الدلايل والعبر
والاستماع الى هذه الآيات والتذكر والانزعاج لهذه الخواطر والهواجس
في النفس قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق
الله من شيء وقال تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم الثاني
من عالم غير عامل اما يتذكر بالعلم يقيناً ما بين يديه من الاهوال العظام
والعقبات الصعاب وهذا هو النبأ العظيم الذي انتم عنه معرضون الثالث
من عامل غير مخلص الا يتأمل قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً الرابع من مخلص غير خائف
اما ينظر الى معاملته جل جلاله مع اصفيائه واوليائه حتى يقول اكرم
الخلق عليه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك الآيات ونحوها حتى كان
عليه الصلاة والسلام يقول شيبتني هود واخواتها ثم جملة الامر وتفصيله
ما قاله رب العالمين في اربع آيات من الكتاب العزيز اولها قوله عز من قائل
افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون ثم قال جل اسمه ولتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ثم قال
عز من قائل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ثم اجمل الكل فقال
وهو اصدق القائلين ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن
العالمين ٥ ونحن نستغفر الله تعالى من كل ما زل به القدم وجرى به
القلم ونستغفره من اقاويلنا التي لا توافق اعمالنا ونستغفره مما
ادعيناه واظهرناه من العلم بدين الله تعالى مع التقصير ونستغفره من

Copyright © King Saud University